



الوهة الروح القدس

"الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هو واحد" (١ يوحنا ٥:٧).

لا يكتفي شهود يهوه بانكار الوهة الابن بل ينكرون ايضاً الوهة الروح القدس، وبذلك يثبتون اكثر فاكثرا انهم جمعوا في عقائدهم كل الهرطقات التي ظهرت في تاريخ الكنيسة وذلك لكي يهدموا كنيسة المسيح التي اقتناها بدمه الكريم.

بالنسبة لشهود يهوه كلمة الروح تعني الريح او النسمة، وهم لا يؤمنون بان الروح القدس هو احد الاقانيم الثلاثة ويعتبرون ان لا علاقة له بعقيدة الثالوث بل هو قوة الله او احدى العطايا الموهوبة ليسوع من يهوه.

هرطقة انكار الوهة الروح القدس ليست جديدة بل تعود الى القرن الرابع للميلاد وقد حرم المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية عام ٣٨١ القائلين بها واعلن عقيدة ايماننا بالروح القدس في دستور الايمان: "... وبالروح القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب، الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجد، الناطق بالانبياء...".

ان ايماننا المسيحي يبدأ بالمعمودية على "اسم الآب والابن والروح القدس" (متى ٢٨:١٩) حسب دعوة الرب لتلاميذه . هذا يعني ان هناك ثلاثة اشخاص او اقانيم وليس شخصاً واحداً. هذا ما نفهمه ايضاً من النصوص الانجيلية حول المعمودية يسوع في الاردن: فالابن يسوع في الماء، والروح بهيئة حمامة يؤيد حقيقة الكلمة، وصوت الآب يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (متى ٣:١٣ - ١٧).

ان أي قراءة سريعة لانجيل يوحنا وخاصة الاصحاحات ١٤ و ١٥ و ١٦ تجعلك تعي الاقنوم الثالث او شخص الروح القدس: "وانا اطلب من الآب فيعطبكم معزياً آخر ليملك معكم الى الابد" (١٦:١٤ - ١٧). "اما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (٢٦:١٤). "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" (٢٦:١٥). توضح لنا هذه الآيات ان الروح القدس هو احد اقانيم الثالوث وانه ليس شخصاً واحداً مع الآب انما له طبيعته الآب

الالهية نفسها. فالرب يسوع لم يدعُ تلاميذه لان يعتمدوا على اسماء الآب والابن والروح القدس، بل على اسم الآب والابن والروح القدس، لانهم يملكون الالهية نفسها. ولكي ندعم ايماننا بالوهية الروح القدس نورد مع القديس باسيليوس الكبير (مقالة عن الروح القدس ٣٧:١٦) هذا المثل الوارد في سفر اعمال الرسل الاصحاح الخامس حيث يلوم الرسول بطرس شخصاً اسمه حنانيا بسبب اختلاسه مع زوجته اموالاً من ثمن الحقل الذي باعه، قائلاً له: "لماذا ملاً الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس... انت لم تكذب على الناس بل على الله" (٤-٣:٥). فالروح القدس هو الله أي لديه الالهية كاملة كما الآب. كذلك نقرأ في رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس: "اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" (١٦:٣). ثم يضيف في الاصحاح السادس: "ام لستم تعلمون ان جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي لكم من الله" (١٩:٦). هيكل الله هو هيكل الروح القدس، والروح القدس هو الله أي لديه الالهية الكاملة مثل الآب. هذا ما يوضحه لنا ايضاً نص سفر اعمال الرسل حيث يقول الرسول بولس: "... لانه حسنا كلم الروح القدس على لسان اشعيا... قائلاً اذهب الى هذا الشعب" (اع ٢٨:٢٥). لكننا نعلم ان المتكلم مع النبي اشعيا بهذا الكلام هو السيد الجالس على كرسي عال، هو السيد اله الصباؤوت ورب الجنود (اشعيا ٦:٨-١٠). هذا اثبات آخر ان الروح القدس هو الله.

اضافة الى ما ذكرناه اعلاه سوف نورد بعض الآيات التي توضح لنا صفات الروح القدس والتي هي من صفات الالهة وحدها:

+ الروح القدس عالم بكل شيء وقادر على كل شيء: "واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق" (يو ١٦:١٣). "بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فيه كل جنودها" (مز ٦:٣٣).

+ الروح القدس حاضر في كل مكان ومحياي: "وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضاً بروحه الساكن فيكم" (رومية ٨:١١)، روح الرب ملاً اقطار الارض" (حكمة ١:٧).

+ الروح القدس خالق وصانع العجائب: "ترسل روحك فيخلقون" (مزمور ١٠٣:٣٠)، "بروح الله اخرج الشياطين" (متى ١٢:٢٨)

+ بالروح القدس يتم الميلاد الثاني ومغفرة الخطايا: "ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله" (يوحنا ٣:٥) "لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح الهنا" (١ كورنثوس ٦:١١).

+ الروح القدس هو ملهم الانبياء والقديسين وكل مؤمن يشهد ليسوع المسيح: "بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢ بطرس ١: ٢١)، "فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون. لانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به. لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم" (متى ١٠: ١٩ - ٢٠).

كل هذه الصفات هي من صفات الالهة وحدها. فكيف لا يكون الروح القدس هو الله، أي مساوٍ للآب في الجوهر؟ يبقى ان نشير فقط الى ان الله الآب هو وحده مصدر الالهة، وان الوهة الروح القدس منبثقة من الآب: "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي" (يوحنا ١٥: ٢٦).

ما معنى الانبثاق وما الفرق بين انبثاق الروح القدس، وولادة الابن؟ الكنيسة تقف صامته امام هذا السر، ولعل جواب القديس يوحنا الدمشقي يفسر هذا الصمت: "ان الابن هو من الآب بالولادة والروح القدس هو ايضاً من الآب، لكن لا بالولادة بل بالانبثاق. ونحن نعلم ان هناك فرقاً بين الولادة والانبثاق لكننا نجهل كيفيته واننا نعلم ايضاً بان ولادة الابن وانبثاق الروح القدس من الآب كانا معاً" (المقالة الثامنة من كتاب المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي).

ايماننا بان الروح القدس هو مساوٍ للآب في الجوهر ومن يقول عكس ذلك يجذف على الروح ولن يُغفر له لا في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي".